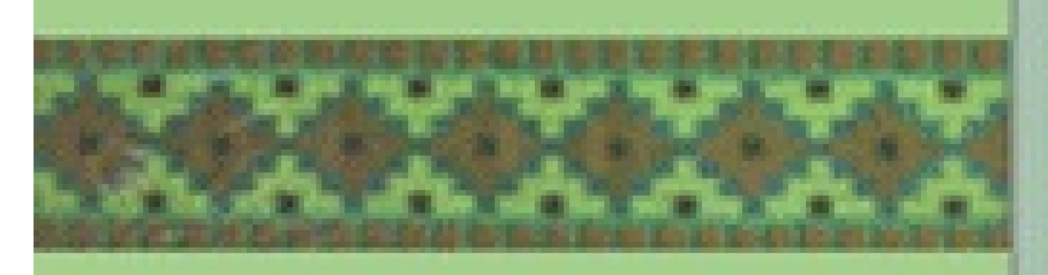




السيد علي الحسيني الميلاني




بسم الله الرحمن الرحیم

الشورى فى الامامۀ

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعۀ:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوتريۀ

الفهرس

الشوری فی الامامهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ –
عنوان و نام پدیدآور : الشوری فی‌الإمامه / تالیف علی الحسینی‌المیلانی .
مشخصات نشر : قم : حقایق ، ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۴۶ ص.
فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله ؛ ۸
شابک : ۶-۳۶-۲۵۰۱-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : چاپ قبلی : مرکزالابحاث‌العقائدیه ۱۴۲۱ق = ۱۳۷۹
یادداشت : کتابنامه : به‌صورت زیر نویس
موضوع : شورا (اسلام)
موضوع : خلافت
موضوع : اسلام و دولت
رده بندی کنگره : BP۲۳۱/ح۴۶ش۹ ۱۳۸۸
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۸۳۲
شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۱۰۶۳۹

مقدّمهٔ المرکز

لا یخفی أنّنا لازلنا بحاجهٔ إلی تکریس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحیح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّهٔ ومفاهیمنا الرفیعهٔ، ممّا یستدعی الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمیهٔ التی توجد حالهٔ من المفاعلهٔ الدائمهٔ بین الاُمّهٔ وقیمها الحقّهٔ، بشکل یتناسب مع لغهٔ العصر والتطوّر التقنی الحدیث.

وانطلاقاً من ذلک، فقد بادر مرکز الابحاث العقائدیهٔ التابع لمکتب سماحهٔ آیهٔ الله العظمی السید السیستانی ـ مدّ ظلّه ـ إلی اتّخاذ منهج ینتظم علی عدّهٔ محاور بهدف طرح الفکر الاسلامی الشیعی علی أوسع نطاق ممکن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدیّهٔ المختصّهٔ، باستضافهٔ نخبهٔ من أساتذهٔ الحوزهٔ العلمیهٔ ومفکّریها المرموقین، التی تقوم نوعاً علی الموضوعات الهامّهٔ، حیث یجری تناولها بالعرض والنقد

... الصفحهٔ ۶ ...

والتحلیل وطرح الرأی الشیعی المختار فیها، ثم یخضع ذلک الموضوع ـ بطبیعهٔ الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّهٔ لغرض الحصول علی أفضل النتائج.

ولاجل تعمیم الفائدهٔ فقد أخذت هذه الندوات طریقها إلی شبکهٔ الانترنت العالمیهٔ صوتاً وکتابهً.

کما یجری تکثیرها عبر التسجیل الصوتی والمرئی وتوزیعها علی المراکز والمؤسسات العلمیهٔ والشخصیات الثقافیهٔ فی شتی أرجاء

العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها.

وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

... الصفحة ۷ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.

تبيّن إلى الان أنّ الامامة نيابة عن النبوة، والامام نائب عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكما أنّ النبوّة والرسالة تثبت للنبى والرسول من قبل الله سبحانه وتعالى، كذلك الامامة، فإنّها خلافة ونيابة عن النبوّة والرسالة، فنحن إذن بحاجة إلى جعل إلهى، إلى تعريف من الله سبحانه وتعالى، إلى تعيين من قبله بالنصّ، ليكون الشخص نبيّاً ورسولاً، أو ليكون إماماً بعد الرسول، والنص إمّا من الكتاب وإمّا من السنّة القطعيّة، ولو رجعنا إلى العقل، فالعقل يعطينا الملاك، ويقبّح تقديم المفضول على الفاضل، وعن هذا الطريق أيضاً يستدلّ للامامة والولاية والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وثبت إلى الان أن لا طريق لتعيين الامام إلاّ النص، وأن بيعة

... الصفحة ۸ ...

شخص أو شخصين أو أشخاص وأمثال ذلك، هذه البيعة لا تثبت الامامة للمبايع له، وعن طريق النص والافضليّة أثبتنا إمامة أمير المؤمنين والائمّة الاطهار أيضاً من بعده.

وتبقى نظرية ربّما تطرح فى بعض الكتب وفى بعض الاوساط العلميّة والفكريّة، وهى نظرية الشورى، بأن تثبت الامامة لشخص عن طريق الشورى.

وموضوع الشورى موضوع بحثنا فى هذه الليلة، لنرى ما إذا كان لهذه النظرية مستند ودليل من الكتاب والسنّة وسيرة رسول الله، أوأنّها نظرية لا سند لها من ذلك.

وبحثنا موضوعه الشورى فى الامامة أو الامامة فى الشورى.

وأمّا الشورى والمشورة والتشاور فى الاُمور، وفى القضايا الخاصّة أو العامّة، والاُمور الاجتماعيّة، وفى حلّ المشاكل، فذلك أمر مستحسن مندوب شرعاً وعقلاً وعقلاءاً، لانّ من شاور الناس فقد شاركهم فى عقولهم، والانسان إذا احتاج إلى رأى أحد احتاج إلى مشورة من عاقل، ففى القضايا الشخصية لابدّ وأن يبادر ويشاور، وهذه سيرة جميع العقلاء، وكلامنا فى الشورى فى الامامة، أو فقل الامامة فى الشورى:

... الصفحة ۹ ...

الامامة بيد الله سبحانه و تعالى

إنّه وإنْ أخبر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ثبوت الامامة لامير المؤمنين سلام الله عليه قبل هذا العالَم، أخبرنا بأنّ الامامة والوصاية والخلافة من بعده ثابتة لعلى، هذا الثبوت قبل هذا العالم كان لامير المؤمنين، كما ثبتت النبوة والرسالة لرسول الله قبل هذا العالم... أخبرنا رسول الله عن هذا الموضوع فى حديث النور، هذا الحديث فى بعض ألفاظه: «كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم، قسّم ذلك النور جزئين، فجزءٌ أنا وجزء على».

هذا الحديث من رواته:

۱ ـ أحمد بن حنبل، فى كتاب المناقب.

۲ ـ أبو حاتم الرازى.

۳ ـ ابن مردويه الاصفهانى.

... الصفحة ۱۰ ...

۴ ـ أبو نعيم الاصفهانى.

۵ ـ ابن عبد البر القرطبى.

۶ ـ الخطيب البغدادى.

۷ ـ ابن عساكر الدمشقى.

۸ ـ عبد الكريم الرافعى القزوينى، الامام الكبير عندهم.

۹ ـ شيخ الاسلام ابن حجر العسقلانى.

وجماعة غير هؤلاء، يروون هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بواسطة عدّة من الصحابة، وبأسانيد بعضها صحيح(۱) .

وقد اشتمل بعض ألفاظ هذا الحديث على قوله: «فجعل فىّ النبوّة وفى على الخلافة»(۲) ، وفى بعضها: «فجعل فىّ الرسالة وفى على الوصاية»(۳) . (۱) مناقب على لاحمد بن حنبل، وعنه المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة ۲ / ۲۱۷، وسبط ابن الجوزى فى التذكرة: ۴۶، ورواه الحافظ الكنجى فى الكفاية: ۳۱۴ عن ابن عساكر والخطيب البغدادى، وانظر: ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ۱ / ۱۳۵، ونظم درر السمطين: ۷۸ ـ ۷۹، وفرائد السمطين ۱ / ۳۹ ـ ۴۴، والمناقب للخوارزمى: ۸۸، والمناقب لابن المغازلى ۸۷ ـ ۸۹.

(۲) رواه الديلمى فى فردوس الاخبار، وابن المغازلى فى المناقب، وغيرهما من الاعلام.

(۳) رواه جماعة، منهم: ابن المغازلى فى المناقب.

... الصفحة ۱۱ ...

لكن كلامنا فى هذا العالم، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر عن أنّ الامامة إنّما هى بيد الله سبحانه وتعالى، الامامة حكمها حكم الرسالة والنبوّة كما ذكرنا، ففى أصعب الظروف وأشدّ الاحوال التى كان عليها رسول الله فى بدء الدعوة الاسلاميّة، عندما خوطب من قبل الله سبحانه وتعالى بقوله: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ)(۱) جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض نفسه على القبائل العربية، ففى أحد المواقف حيث عرض نفسه على بعض القبائل العربيّة ودعاهم إلى الاسلام، طلبوا منه واشترطوا عليه أنّهم إنْ بايعوه وعاونوه وتابعوه أن يكون الامر من بعده لهم، ورسول الله بأشدّ الحاجة حتى إلى المعين الواحد، حتّى إلى المساعد الواحد، فكيف وقبيلة عربيّة فيها رجال، أبطال، عدد وعُدّة، فى مثل تلك الظروف لمّا قيل له ذلك قال: «الامر إلى الله...» ولقد كان بإمكانه أن يعطيهم شبه وعد، ويساومهم بشكل من الاشكال، لاحظوا هذا الخبر:

يقول ابن إسحاق صاحب السيرة ـ وهذا الخبر موجود فى سيرة ابن هشام، هذا الكتاب الذى هو تهذيب أو تلخيص لسيرة ابن إسحاق

ـ إنّه ـ أى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ أتى بنى عامر بن صعصعة فدعاهم (۱) سورة الحجر: ۹۴.

... الصفحة ۱۲ ...

إلى الله عزّوجلّ، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم ويقال له بحيرة بن فراس قال: والله لو أنّى أخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب، ثمّ قال: أرأيت إنْ نحن بايعناك على أمرك، ثمّ أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك ؟ قال: «الامرُ إلى الله يضعه حيث يشاء»، فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا ! لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه(۱) .

وفى السيرة الحلبية: وعرض على بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة فقال له رجل منهم: أرأيت إنْ نحن بايعناك على أمرك ثمّ أظفرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك ؟ فقال: «الامر إلى الله يضعه حيث شاء»، فقال له: أنقاتل العرب دونك، وفى رواية: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، أى نجعل نحورنا هدفاً لنبالهم، فإذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك وأبوا عليه(۲) .

هذا، والرسول ـ كما أشرت ـ فى أصعب الاحوال وأشدّ الظروف، وكلّ العرب وعلى رأسهم قريش يحاربونه ويؤذونه (۱) سيرة ابن هشام ۱/۴۲۴.

(۲) السيرة الحلبيّة ۲/۱۵۴.

... الصفحة ۱۳ ...

بشتّى أنواع الاذى، يقول: «الامر إلى الله يضعه حيث يشاء»، وهذا معنى قوله تعالى: (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)(۱) .

ولو راجعتم الايات الكريمة الواردة فى نصب الانبياء، غالباً ما تكون بعنوان «الجعل» وما يشابه هذه الكلمة، لاحظوا قوله تعالى: (إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)(۲) هذا فى خطاب لابراهيم (عليه السلام)، وفى خطاب لداود: (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الاْرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ)(۳) .

ومن هذه الاية يستفاد أنّ الحكم بين الناس حكم من أحكام النبوّة والرسالة (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الاْرْضِ فَاحْكُمْ) الحكم من أحكام الخلافة، وليست الخلافة هى الحكومة، وقد أشرت إلى هذا من قبل فى بعض البحوث، الخلافة ليست الحكومة، وإنّما الحكومة شأن من شؤون الخليفة، تثبت الخلافة لشخص ولا يتمكّن من الحكومة على الناس ولا يكون مبسوط اليد ولا يكون نافذ الكلمة، إلاّ أنّ خلافته محفوظة.

وإذا كانت الايات دالّة على أنّ النبوّة والامامة إنّما تكون بجعل (۱) سورة الانعام: ۱۲۴.

(۲) سورة البقرة: ۱۲۴.

(۳) سورة ص: ۲۶.

... الصفحة ۱۴ ...

من الله سبحانه وتعالى، فهناك بعض الايات تنفى أن تكون النبوّة والامامة بيد الناس، كقوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)(۱) ، وذيل الاية ربّما يؤيّد هذا المعنى، إنّ القول باشتراك الناس وبمساهمتهم وبدخلهم فى تعيين النبوّة لاحد أو تعيين الامامة لشخص، هذا نوع من الشرك، وإلى الان نرى أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يصرّح بأنّ الامر بيد الله، أى ليس بيد النبى، فضلاً عن أن يكون بيد أحد أو طائفة من الناس.

حتّى إذا أُمر بإنذار عشيرته بقوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الاْقْرَبِينَ)(۲) فجمع أقطابهم، فهناك أبلغ الناس بأن الجعل بيد الله، وأخبرهم بالذى حصل الجعل له من الله من بعده(۳) .

وهكذا كان (صلى الله عليه وآله وسلم) ينصّ على على، وإلى آخر لحظة من حياته المباركة.

ولم نجد، لا في الكتاب ولا في سنّة رسول الله دليلًا ولا تلميحاً وإشارةً إلى كون الامامة بيد الناس، بأن ينصبوا أحداً عن طريق الشورى مثلًا، أو عن طريق البيعة والاختيار، ولا يوجد أيّ (۱) سورة القصص: ۶۸.

(۲) سورة الشعراء: ۲۱۴.

(۳) تقدّم الكلام على حديث الدار.

... الصفحة ۱۵ ...

دليل على ثبوت الامامة بغير النصّ.

إمامة أبي بكر لم تكن بالشورى

توفّى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل أمر الخلافة والامامة إلى ما آل إليه، تفرّق الناس بعد رسول الله، وبدأ الاختلاف والافتراق بين الاُمّة.

توفى رسول الله وجنازته على الارض، طائفة من المهاجرين والانصار في بيوتهم، بعضهم مع على حول جنازة رسول الله، وبعض الانصار اجتمعوا في سقيفتهم، ثمّ التحق بهم عدد قليل من المهاجرين، فوقع هناك ما وقع، وكان ما كان، وأسفرت القضيّة عن البيعة لابي بكر، ولم يدّع أحد أنّ هذه البيعة كانت عن طريق الشورى، ولم يكن هناك ـ في السقيفة ـ أيّ شورى، بل كان الصياح والسبّ والشتم، والتدافع والتنازع، حتّى كاد سعد بن عبادة ـ وهو مسجّى ـ بينهم يموت أو يقتل بين أرجلهم.

... الصفحة ۱۶ ...

وحينئذ جاء عنوان البيعة إلى جنب عنوان النص، فإذا راجعتم الكتب الكلاميّة عند القوم قالوا: بأنّ الامامة تثبت إمّا بالنص وإمّا بالبيعة والاختيار. عندما تحقّق هذا الشيء وبهذا الشكل، جعلوا الاختيار والبيعة طريقاً لتعيين الامام كالنص.

أمّا عنوان الشورى فلم يتحقّق في السقيفة أصلًا، ولم نسمع من أحد أن يدّعى أنّ القضيّة كانت عن طريق الشورى، وأنّ إمامة أبى بكر ثبتت عن طريق الشورى، لا يقوله أحد ولو قاله لما تمكّن من إقامة الدليل والبرهان على ما يقول.

وكما ذكرت في البحوث السابقة، حتّى في قضيّة أبي بكر، عندما فشل القوم ولم يتمكّنوا من إثبات إمامته عن طريق البيعة والاختيار، حيث ادّعوا الاجماع على إمامته ولم يتمكّنوا من إثبات ذلك، عادوا واستدلّوا لامامة أبي بكر بالنص، وقد قرأنا بعض الاحاديث وآية أو آيتين، يستدلّون بها على إمامة أبي بكر، مع الجواب عنها تفصيلًا.

وحينئذ يظهر أنّ البيعة والاختيار أيضاً لا يمكن أن يكون دليلًا على ثبوت إمامة وتعيين إمام.

... الصفحة ۱۷ ...

إمامة عمر لم تكن بالشورى

ثمّ أراد أبو بكر أنْ ينصب من بعده عمر بن الخطّاب، وإلى آخر أيّام أبي بكر، لم يكن عنوان الشورى مطروحاً عند أحد، ولم نسمع، حتّى إذا أوصى أبو بكر بعمر بن الخطّاب من بعده، كما يروى القاضى أبو يوسف الفقيه الكبير في كتاب الخراج(۱) يقول: لمّا حضرت الوفاة أبا بكر، أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتستخلف علينا فظّاً غليظاً، لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ، فماذا تقول لربّك إذا لقيته ولقد استخلفت علينا عمر ؟ قال: أتخوّفوني ربّي ! أقول: اللهمّ أمّرت خير أهلك.

هذا النصّ يفيدنا أمرين:

الامر الاوّل: إنّ إمامة عمر بعد أبي بكر لم تكن بشورى، ولا (۱) كتاب الخراج: ۱۱.

... الصفحة ۱۸ ...

بنص، ولم تكن باختيار، وأقصد من النص النص عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

إذن، لم يكن لامامة عمر نص من رسول الله، ولم تكن شورى من المسلمين، وإنّما يدّعى أبو بكر الافضليّة لعمر، يقول للمعترضين: أقول: اللهمّ أمّرت خير أهلك، والافضليّة طريق ثبوت الامام، فهذا النص الذى قرأناه لا دلالة فيه على تحقّق الشورى فحسب، بل يدلّ على مخالفة الناس ومعارضتهم لهذا الذى فعله أبو بكر وهو الامر الثانى.

وهذا النص بعينه موجود فى: المصنَّف لابن أبى شيبة، وفى الطبقات الكبرى(۱) ، وغيرهما(۲) .

أمّا لو راجعنا المصادر لوجدنا فى بعضها بدل كلمة: الناس، جملة: معشر المهاجرين.

ففى كتاب إعجاز القرآن للباقلانى، وكتاب الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى، وكذا فى غيرهما: عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبى بكر فى علّته التى مات فيها، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله ؟ فقال: أمّا إنّى على ذلك لشديد الوجع، (۱) الطبقات لابن سعد ۳ / ۱۹۹، ۲۷۴.

(۲) تاريخ الطبرى ۲ / ۶۱۷ ـ ۶۲۰، الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة ۱ / ۲۳۷.

... الصفحة ۱۹ ...

وما لقيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشدّ عَلَىّ من وجعى ! إنّى ولّيت أُموركم خيركم فى نفسى، فكلّكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه، والله لتتخذنّ نضائد الديباج وستور الحرير... إلى آخر الخبر(۱) .

أى إنّكم يا معاشر المهاجرين تريدون الخلافة، وكلّ منكم يريدها لنفسه، لاجل الدنيا، ويخاطب بهذا أبو بكر المهاجرين، بدل كلمة الناس فى النص السابق.

فقال له عبد الرحمن: خفّض عليك يا خليفة رسول الله، ولقد تخلّيت بالامر وحدك، فما رأيت إلاّ خيراً.

من هذا الكلام نفهم أمرين أيضاً:

الامر الاوّل: إنّه كان هذا الشىء من أبى بكر وحده، فقد تخلّيت بالامر وحدك.

الامر الثانى: أنّ عبدالرحمن بن عوف موافق لما فعله أبو بكر.

ثمّ جاء فى بعض الروايات اسم على وطلحة بالخصوص، لاحظوا: قالت عائشة: لمّا حضرت أبا بكر الوفاة، استخلف عمر، فدخل عليه على وطلحة فقالا: من استخلفت ؟ قال: عمر، قالا: (۱) إعجاز القرآن للباقلانى ـ هامش الاتقان ـ: ۱۸۴، الفائق فى غريب الحديث ۱ / ۴۵، أساس البلاغة، النهاية فى غريب الحديث، لسان العرب، فى مادة «ورم».

... الصفحة ۲۰ ...

فماذا أنت قائل لربّك ؟ قال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك.

ففى نصّ كلمة: الناس، وفى نصّ كلمة: معشر المهاجرين، وفى نصّ: على وطلحة، هذا النص فى الطبقات(۱) .

لكن بعضهم ينقل نفس الخبر ويحذف الاسمين، ويضع بدلهما فلان وفلان، والخبر أيضاً بسند آخر فى الطبقات.

وفى رواية أُخرى: سمع بعض أصحاب النبى بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبى بكر فقال قائل منهم... إلى آخر الخبر.

ونفهم من هذا النص أمرين:

الامر الاول: إنّ أبا بكر لم يشاور أحداً فى هذا الامر، ولم يعاونه أحد ولم يساعده ويوافقه أحد، إلاّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان فقط.

الامر الثانى: إنّ بعض الاصحاب ـ بدون اسم ـ دخلوا حين كان قد اختلا بهما ـ بعبد الرحمن وبعثمان ـ قال قائلهم له: ماذا تقول لربّك... إلى آخر الخبر.

فالمستفاد من هذه النصوص أَمور، من أهمّها أمران: (۱) الطبقات الکبری ۳/۲۷۴.

... الصفحة ۲۱ ...

الامر الاوّل: إنّه کان لعبـد الرحمن بن عوف وعثمان ضـلع فی تعیین عمر بعد أبی بکر، وإنْ شـئتم التفصـیل فراجعوا تاریخ الطبری(۱) حتّی تجدوا کیف أشار عبد الرحمن وعثمان علی أبی بکر، وکیف کتب عثمان وصیّة أبی بکر لعمر بن الخطّاب.

الامر الثانی المهم: إنّ خلافة عمر بعد أبی بکر لم تکن بنصّ من رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم)، ولا برضا من أعلام الصحابة، بل إنّهم أبدوا معارضتهم واستیائهم من ذلک، وإنّما کانت خلافته بوصیّة من أبی بکر فقط.

وإلی الان، لم نجـد ما یفیـد طریقیّـة الشوری لتعیین الامام والامامة، مع ذلک لو تراجعون بعض الکتب المؤلّفة أخیراً، من هؤلاء الذین یُصوّرون أنفسهم مفکّرین وعلماء ومحققین، وهکذا تصوّر فی حقّهم بعض الناس والتبس علیهم أمرهم تجدون هذه الدعوی:

یقول أحدهم فی کتاب فقه السیرة: فشاور أبو بکر قبیل وفاته طائفة من المتقدّمین، ذو النظر والمشورة من أصحاب رسول الله، فاتّفقت کلمتهم علی أنْ یعهد بالخلافة إلی عمر بن الخطّاب. (۱) تاریخ الطبری ۲ / ۶۱۷.

... الصفحة ۲۲ ...

وقـد رأیتم من أهمّ مصـادرهم، راجعوا طبقـات ابن سـعد، راجعوا تاریـخ الطبری، وراجعوا سائر الکتب، لتروا أنْ لم یکن لاحـد دخل ورأی فی هذا الموضوع، بل الکل مخالفون، وإنّما عبد الرحمن بن عوف وعثمان.

وسـنری من خلال الاخبار ومجریات الحوادث أنّ هناک تواطئاً وتفاهماً علی أن یکون عثمان بعـد عمر، وعلی أن یکون عبـد الرحمن بعد عثمان، ویؤکّد هذا الذی قلته النص التالی، فلاحظوا:

إنّ سـعید بن العاص أتی عمر یستزیده [سـعید بن العاص تعرفونه، هذا من بنی أُمیّة، ومن أقرباء عثمان القریبین، الذی ولاّه علی بعض القضایا، وصدر منه بعض الاشیاء] فی داره التی بالبلاط، وخطّط أعمامه مع رسول الله، فقال عمر: صلّ معی الغداة وغبّش، ثمّ أذکرنی حاجتـک، قـال: ففعلت، حتّی إذا هو انصـرف، قلت: یـا أمیر المؤمنین الحاجـة التی أمرتنی أن أذکرهـا لـک، قـال: فوثب معی ثمّ قال: امض نحو دارک حتّی انتهیت إلیهـا، فزادنی وخـطّ لی برجله، فقلت: یا أمیر المؤمنین، زدنی، فإنّه نبتت لی نابتـة من ولـد وأهل، فقال: حسبک وخبّئ عندک أن سیلی الامر بعدی من یصل رحمک ویقضی حاجتک، قال: فمکثت خلافة عمر بن الخطّاب، حتّی استخلف عثمان، فوصلنی وأحسن وأقضی

... الصفحة ۲۳ ...

حاجتی وأشرکنی فی إمامته... إلی آخر النصّ.

وهذا أیضاً فی الطبقات(۱) . یقول عمر لسـعید بن العاص أن انتظر سـیعطیک ما ترید الذی سیلی الامر من بعدی، واختبئ عندک هذا الخبر، فلیکن عندک السر. (۱) طبقات الکبری ۵/۳۱.

... الصفحة ۲۴ ...

... الصفحة ۲۵ ...

متی طرحت فکرة الشوری

إذن، متی جاء ذکر الشوری ؟ ومتی طرحت هـذه الفکرة ؟ فی أیّ تاریـخ ؟ ولماذا ؟ وحتّی عمر أیضاً لم تکن عنـده هذه الفکرة، وإنّه کان مخالفاً لهذه الفکرة، وإنّما کان قائلاً بالنص:

منها: قوله: لو کان أبو عبیدة حیاً لولّیته(۱) .

ومنها: قوله: لو کان سالم مولی أبی حذیفة حیّاً لولّیته(۲) .

ومنها: قوله: لو كان معاذ بن جبل حيّاً لولّيته(٣) .

إذن، ما الذى حدث ؟ ولماذا طرحت هذه الفكرة فكرة الشورى ؟

هذه الفكرة طرحت وحدثت بسبب، سأقرؤه الان عليكم من (١) مسند أحمد ١ / ١٨، سير أعلام النبلاء: الجزء الاول، وغيرهما.

(٢) الطبقات الكبرى ٣ / ٣٤٣.

(٣) مسند أحمد، الطبقات، سير أعلام النبلاء: بترجمة معاذ.

... الصفحة ٢٦ ...

صحيح البخارى، وهو أيضاً فى: سيرة ابن هشام، وأيضاً فى تاريخ الطبرى، وأيضاً فى مصارد أُخرى، وهناك فوارق بين العبارات، والنص تجدونه قد تلاعبوا به، لا أتعرّض لتلك الناحية، ولا أبحث عن التلاعب الذى حدث منهم فى نقل القصة، وإنّما أقرأ لكم النص فى صحيح البخارى، لتروا كيف طرحت فكرة الشورى من قبل عمر فى سنة ٢٣ هـ وأرجوكم أن تنتظروا إلى آخر النص، لان النص طويل، وتأمّلوا فى ألفاظه وسأقرؤه بهدوء وسكينة:

حدّثنا عبد العزيز بن عبدالله، حدّثنى إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب [وهو الزهرى] عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: كنت [ابن عباس يقول، والقضية أيضاً فيها عبد الرحمن بن عوف كما سترون] أُقرىء رجالاً من المهاجرين [أُقرؤهم يعنى القرآن] منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى [القضيّة فى الحج، وفى منى بالذات، وفى سنة ٢٣ من الهجرة] وهو عند عمر بن الخطاب [أى: عبد الرحمن بن عوف كان عند عمر بن الخطاب] فى آخر حجّة حجّها، إذ رجع إلىّ عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك فى فلان يقول: لو

... الصفحة ٢٧ ...

قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبى بكر إلاّ فلتة فتمّت، فغضب عمر ثمّ قال: إنّى إنْ شاء الله لقائم العشيّة فى الناس، فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أُمورهم.

]

لاحظوا القضيّة: عبد الرحمن كان عند عمر بن الخطاب فى منى، فجاء رجل وأخبر عمر أنّ بعض الناس كانوا مجتمعين وتحدّثوا، فقال أحدهم: لو قد مات عمر لبايعنا فلاناً فو الله ما كانت بيعة أبى بكر إلاّ فلتة، فى البخارى فلان، وسأذكر لكم الاسم، وهذا دأبهم، يضعون كلمة فلان فى مكان الاسماء الصريحة، فقال قائل من القوم: والله لو قد مات عمر لبايعت فلاناً. القائل من ؟ وفلان الذى سيبايعه من ؟ لبايعت فلاناً، يقول هذا القائل: إنّ بيعة أبى بكر كانت فلتة فتمّت، لكن سننتظر موت عمر، لنبايع فلاناً، لمّا سمع عمر هذا المعنى غضب، وأراد أن يقوم ويخطب].

قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإنّ الموسم يجمع رعاء الناس وغوغائهم، فإنّهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيّرها عنك كلّ مطيّر، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتّى تقدم المدينة، فإنّها دار الهجرة والسنّة،

... الصفحة ٢٨ ...

فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكّناً، فيعى أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله إنْ شاء الله لاقومنّ بذلك أوّل مقام أقومه بالمدينة.

[فتفاهما على أن تبقى القضيّة إلى أن يرجعوا إلى المدينة المنوّرة].

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجّة، فلمّا كان يوم الجمعة عجّلنا الرواح حين زاغت الشمس، حتّى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمسّ ركبتى ركبته، فلم أنشب أنْ خرج عمر بن الخطّاب، فلمّا رأيته مقبلاً

قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولنّ العشيّة مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عَلَيّ ـ سعيد بن زيد ـ وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ؟ فجلس عمر على المنبر، فلمّا سكت المؤذّنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّى قائل لكم مقالة، قد قدّر لى أن أقولها، لا أدرى لعلّها بين يدى أجلى، فمن عقلها ووعاها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أُحلّ لاحد أنْ يكذب عَلَيّ، إنّ الله بعث محمّداً (صلى الله عليه وسلم) بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل آية الرّجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله

... الصفحة ۲۹ ...

ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله، فيضل بترك فريضة أنزلها الله، والرجم فى كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البيّنة، أو كان الحبل أو الاعتراف. ثمّ إنّا كنّا نقرأ فى ما نقرأ من كتاب الله: أن لا ـ ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أنْ ترغبوا عن آبائكم [هذا كان يقرؤه فى كتاب الله عمر بن الخطّاب، وهذا ليس الان فى القرآن المجيد، فيكون دليلاً من أدلّة تحريف القرآن ونقصانه، إلاّ أنْ يحمل على بعض المحامل، وعليكم أن تراجعوا كتاب التحقيق فى نفى التحريف] ثمّ يقول عمر بن الخطّاب: ثمّ إنّ رسول الله قال: لا تطرونى كما أُطرى عيسى بن مريم، وقولوا عبد الله ورسوله.

ثمّ إنّه بلغنى أنّ قائلاً ـ منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا ـ يغترنّ امرؤ أن يقول: إنّما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمّت، ألا وإنّها قد كانت كذلك ولكنّ الله وقى شرّها، وليس منكم من تقطع الاعناق إليه مثل أبى بكر. من بايع رجلاً [اسمعوا هذه الكلمة] من غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرّة أنْ يقتلا.

وإنّه قد كان من خبرنا حين توفّى الله نبيّه (صلى الله عليه وسلم) أنّ الانصار

... الصفحة ۳۰ ...

خالفونا، واجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى ساعدة، وخالف علينا على والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر، فقلت لابى بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الانصار، فانطلقنا نريدهم، فلمّا دنونا منهم، لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالا عليه القوم، فقالا ـ: أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الانصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم أخذوا أمركم، فقلت: والله لنأتينّهم، فانطلقنا حتّى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة، فإذا رجل مزمّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا ؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ما له ؟ قالوا: يوعك، فلمّا جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثمّ قال:

أمّا بعد، فنحن أنصار الله، وكتيبة الاسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفّت دافّة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلها، وأن يحضوننا من الامر.

فلمّا سكت أردت أن أتكلّم، وكنت زوّرت مقالة أعجبتنى أُريد أنْ أُقدّمها بين يدى أبى بكر، وكنت أُدارى منه بعض الحد، فلمّا أردت أن أتكلّم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أُغضبه، فتكلّم أبو بكر، فكان هو أحلم منّى وأوقر، والله ما ترك

... الصفحة ۳۱ ...

من كلمة أعجبتنى فى تزوير إلاّ قال فى بديهته مثلها أو أفضل منها، حتّى سكت، فقال:

ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الامر إلاّ لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين [يعنى أبو عبيدة وعمر] فبايعوا أيّهما شئتم، فأخذ بيدى ويد أبى عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره ممّا قال غيرها، كان والله لان أُقدم فتضرب عنقى لا يقرّبنى ذلك من إثم أحب إلىّ من أن أتأمّر على قوم فيهم أبو بكر، اللهمّ إلاّ أن تسوّل إلىّ نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الان.

فقال قائل من الانصار: أنا جذيله المحكك وعذيقها المرجّب، منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللّغط وارتفعت الاصوات،

حتّى فرقت من الاختلاف.

فقلت: أُبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون، ثمّ بايعته الانصار، ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة.

قال عمر: وإنّا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبى بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا

... الصفحة ۳۲ ...

رجلًا منهم بعدنا، فإمّا بايعناهم على ما لا نرضى، وإمّا نخالفهم فيكون فساد.

فمن بايع رجلًا عن غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا.

هذه خطبة عمر بن الخطاب التى أراد أن يخطب بها فى منى، فمنعه عبد الرحمن بن عوف، فوصل إلى المدينة، وفى أوّل جمعة خطبها، ولماذا فى أوائل الخطبة تعرّض إلى قضيّة الرجم ؟ هذا غير واضح عندى الان، أمّا فيما يتعلّق ببحثنا، فالتهديد بالقتل للمبايع والمبايع له مكرّر، فقد جاء فى أوّل الخطبة وفى آخرها بكلّ صراحة ووضوح: من بايع بغير مشورة من المسلمين هو والذى بايعه يقتلان كلاهما.

أمّا من فلان المبايع ؟ وفلان المبايع له ؟ وما الذى دعا عمر بن الخطّاب أن يطرح فكرة الشورى، وقد كان قد قرّر أن يكون من بعده عثمان كما قرأنا ؟

الحقيقة: إنّ أمير المؤمنين وطلحة والزبير وعمّار وجماعة معهم كانوا فى منى، وكانوا مجتمعين فيما بينهم يتداولون الحديث، وهناك طرحت هذه الفكرة أن لو مات عمر لبايعنا فلاناً، ينتظرون

... الصفحة ۳۳ ...

موت عمر حتّى يبايعوا فلاناً، اصبروا حتّى نعرف من فلان ؟ ثمّ أضافوا أنّ بيعة أبى بكر كانت فلتة، فأولئك الجالسون هناك، الذين كانوا يتداولون الحديث فيما بينهم قالوا: إنّ بيعة أبى بكر كانت فلتةً، يريدون أنّ تلك الفرصة مضت، وإنّا قد ضيّعنا تلك الفرصة، وخرج الامر من أيدينا، لكن ننتظر فرصة موت عمر فنبايع فلاناً، قالوا هذا الكلام وفى المجلس من يسمعه، فأبلغ الكلام إلى عمر، وغضب عمر وأراد أن يقوم هناك ويخطب، فمنعه عبد الرحمن بن عوف.

وفى المدينة اضطرّ الرجل إلى أن يذكر لنا بعض وقائع داخل السقيفة، وإلاّ فمن أين كنّا نقف على ما وقع فى داخل السقيفة، وهم جماعة من الانصار وأربعة أو ثلاثة من المهاجرين، ولابد أن يحكى لنا ما وقع فى داخل السقيفة أحد الحاضرين، والله سبحانه وتعالى أجرى على لسان عمر، وجاء فى صحيح البخارى بعض ما وقع فى قضيّة السقيفة، وإلاّ فمن كان يحدّثنا عمّا وقع ؟.

يقول عمر: إرتفعت الاصوات، كثر اللّغط، حتّى نزونا على سعد بن عبادة، هذا بمقدار الذى أفصح عنه عمر، أمّا ما كان أكثر من هذا، فالله أعلم به، ما عندنا طريق لمعرفة كلّ ما وقع فى داخل

... الصفحة ۳۴ ...

السقيفة، والقضية قبل قرون وقرون، ومن يبلّغنا ويحدّثنا، لكن الخبر بهذا القدر أيضاً لو لم يكن فى صحيح البخارى فلابدّ وأنّهم كانوا يكذّبون القضيّة.

ثمّ إنّ عمر أيّد قول القائلين إنّ بيعة أبى بكر كانت فلتة، وهذا أيضاً أيّدهم فيه، لكنْ يريد الامر لمن ؟ يريده لعثمان من بعده، فهل يتركهم أن يبايعوا بمجرّد موته غير عثمان، فلابدّ وأن يهدّد، فهدّدهم وجاءت الكلمة: فلان وفلان، وليس هناك تصريح فى الاسم كما فى كثير من المواضع.

... الصفحة ۳۵ ...

بعض جزئيات طرح فكرة الشورى

فلنراجع إلى المصادر ـ كما هو دأبنا ـ ونحاول أن نعثر على جزئيات القضايا وخصوصياتها، من الشروح والحواشى، وإلاّ ـ فهم لا يذكرون، فبعد قرون يأتى محدّث، يأتى مورّخ، ويفتح لنا بعض الالغاز، ويكشف لنا بعض الحقائق وبعض الاسرار.

هذا الخبر فى صحيح البخارى، فى كتاب الحدود، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة، فى باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت. والعجيب أن يوضع هذا الخبر تحت هذا العنوان، صحيح أنّ فى مقدّمة الخبر ذكر عمر قضيّة رجم الحبلى، ولم أعرف إلى الان ـ على اليقين ـ وجه ذكر هذه القضيّة أو هذا الحكم أو هذه الاية من القرآن التى ليست موجودةً الان فى القرآن الكريم، إلاّ أنّ الخبر كان يقتضى أن يعنونه البخارى بعنوان خاص، أن يجعل له عنواناً بارزاً

... الصفحة ۳۶ ...

يخصّه ويجلب النظر إلى القضيّة، وأمّا أنّ هذا الخبر يأتى تحت هذا العنوان فمن الذى يطلع عليه ؟ وهذا أيضاً من جملة ما يفعله المحدّثون(۱) .

هذا فى الصفحة ۵۸۵ إلى ۵۸۸ من الجزء الثامن من طبعة البخارى، هذه الطبعة التى هى بشرح وتحقيق الشيخ قاسم الشمّاعى الرفاعى، هذه الطبعة الموجودة عندى والله أعلم.

لنرجع إلى الشروح، فما السبب الذى دعا عمر لانْ يطرح فكرة الشورى ـ ولا أستبعد أن يكون لعبد الرحمن بن عوف ضلع فى أصل الفكرة، كما كان فى كيفيّة طرحها كما فى صريح الخبر ـ وهذه الفكرة لم تكن لا فى الكتاب، ولا فى السنّة، ولا فى سيرة رسول الله، ولا فى سيرة أبى بكر، وحتّى فى سيرة عمر نفسه، وحتّى سنة ۲۳ هـ إلى قضيّة منى، نريد أن نعرف من هؤلاء القائلون ؟ (۱) نعم، هذا من جملة أساليبهم، إذا حاولوا عدم اطلاع الناس وعدم انتشار الخبر، أمّا لو أرادوا إذاعته فإنّهم يكرّرون ذكره تحت عناوين مختلفة، وهذا موجود عند البخارى خاصّةً فى موارد، منها هذا المورد، فقارنوا بين كيفية إيراده فى كتابه وبين كيفية إيراده ـ مثلاً ـ خبر خطبة أمير المؤمنين بنت أبى جهل الموضوع المكذوب، ليظهر لكم جانب آخر من جوانب ظلمهم لاهل البيت وتصرفاتهم فى السنة النبوية وحقائق الدين وتاريخ الاسلام.

... الصفحة ۳۷ ...

لاحظوا، هذا كتاب مقدمة فتح البارى، فابن حجر العسقلانى له مقدمة لشرحه فتح البارى، فى مجلّد ضخم، فى هذه المقدّمة أبواب وفصول، أحد فصولها لتعيين المبهمات، يعنى الموارد التى فيها كلمة فلان وفلان، يحاول ابن حجر العسقلانى أن يعيّن مَن فلان، فاستمعوا إليه يقول:

لم يُسمّ القائل [فقال قائل منهم] ولا الناقل [لاحظوا نصّ العبارة:] ثمّ وجدته فى الانساب للبلاذرى، بإسناد قوى، من رواية هشام بن يوسف، عن معمَر، عن الزهرى بالاسناد المذكور فى الاصل [أى فى البخارى نفسه] ولفظه قال عمر: بلغنى أنّ الزبير قال: لو قد مات عمر بايعنا عليّاً.

هذا الزبير نفسه الذى كان فى قضيّة السقيفة فى بيت الزهراء، وخرج مصلتاً سيفه، وأحاطوا به، وأخذوا السيف من يده، ينتظر الفرصة، فهو لم يتمكّن فى ذلك الوقت أن يفعل شيئاً لصالح أمير المؤمنين وما يزال ينتظر الفرصة.

لاحظوا، هنا أقوال أُخرى فى المراد من فلان وفلان، لكن السند القوى الذى وافق عليه ابن حجر العسقلانى وأيّده هذا، لكن لاحظوا، هناك أقوال أُخرى، وأنا أيضاً لا أنفى الاقوال الأُخرى، لانّ الزبير وعليّاً لم يكونا وحدهما فى منى، وإنّما كانت هناك

... الصفحة ۳۸ ...

جلسة، وهؤلاء مجتمعون، فكان مع الزبير ومع على غيرهما من عيون الصحابة وأعيان الاصحاب.

لاحظوا الاقوال الأُخرى أقرأ لكم نصّ العبارة، يقول ابن حجر العسقلانى:

وقـد كرّر فى هـذا الفصـل حـديث ابن عبـاس عن عمر فى قصّـة السـقيفة فيه، فقـال عبـد الرحمن بن عـوف: لو رأيت رجلاًـ أتى أمير المؤمنين فقـال يـا أمير المؤمنين هـل لـك [إذن، عنـدنا كلمـة: رجلًا]ثمّ هل لك فى فلان [هـذا صار اثنين] يقول: لو قـد مات عمر لبايعت فلاناً.

صار ثلاثة: رجل، فلان، فلان. من هم ؟

يقول: فى مسند البزّار، والجعديات، بإسناد ضعيف أنّ المراد بالذى يبايع له طلحة بن عبيدالله.

إذن، طلحة أيضاً بحسب هذه الرواية كان ممّن ينتظر فرصة موت عمر لان يبايع له.

لاحظوا كلام ابن حجر: ولم يسمّ القائل ولا الناقل، ثمّ وجـدته بالاسـناد المـذكور فى الاصل ولفظه قال عمر: بلغنى أنّ الزبير قال لو قد مات عمر بايعنا عليّاً... يقول: فهذا أصح.

وفيه: فلمّا دنونا منهم لقينا رجلان صالحان، هما عوين بن

... الصفحة ۳۹ ...

ساعدة ومعد بن عدى، سمّاهما المصنّف ـ أى البخارى ـ فى غزوة بدر، وكذا رواه البزّار فى مسند عمر، وفيه ردّ على من زعم كذا.

ثمّ يقول: وأمّا القائل: قتلتم سعداً فقيل أو قال قائل: قتلتم سعداً، فلم أعرفه، لم أعرف من القائل قتلتم سعداً.

هذا فى مقدمة فتح البارى فى شرح صحيح البخارى(۱) .

وفى بعض المصادر: أنّ القائل عمّار بدل الزبير، هذا راجعوا فيه الطبرى وابن الاثير.

أمّا ابن حجر نفسه، ففى شرح البخارى، فى فتح البارى، الجزء الثانى عشر، حيث يشرح الحديث ـ تلك كانت المقدمة أمّا حيث يشرح الحـديث ـ لا يصـرّح بما ذكره فى المقدّمة، ولا أعلم ما السبب ؟ لماذا لم يصـرّح البخارى فى المتن وفى أصل الكتاب، ولا ابن حجر العسقلانى فى شرح الحديث، بما صرّح به فى المقدّمة.

ثمّ إنّه يشـرح جملـة: هـل لك فى فلان، يقول: لم أقف على اسـمه أيضاً، ووقع فى روايـة ابن إسـحاق أنّ من قال ذلك كان أكثر من واحد.

وهذا ما ذكرته لكم من أنّ القول ليس قول شخص واحد، بل (۱) مقدمة فتح البارى: ۳۳۷.

... الصفحة ۴۰ ...

أكثر من واحد، لانّهم كانوا جماعة جالسين جلسةً فيما بينهم، وطرحت هذه النظريّة والفكرة فى تلك الجلسة، ولذا غضب عمر.

قوله لقد بايعت فلاناً هو طلحة بن عبيدالله أخرجه البزّار من طريق أبى معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه. إنتهى.

أمّا خبر البلاذرى الذى هو أصحّ وقد روى بسند قوى، فلا يذكره فى شرح الحديث، فراجعوا(۱) .

لكن عندما نراجع القسطلانى فى شـرح الحديث، نجده يذكر ما ذكره ابن حجر فى المقدمة فى شـرح الحديث، فى الجزء العاشـر من إرشـاد السـارى، لاـحظوا هنـاك يقول: لو قـد مـات عمر لبايعت فلاناً: قال فى المقدمـة يعنى قال ابن حجر العسـقلانى فى مقدمـة فتح البارى: فى مسـند البزّار والجعديات بإسـناد ضـعيف: إنّ المراد... قال ثمّ وجدته فى الانساب للبلاذرى بإسناد قوى من رواية هشام ابن يوسف عن معمَر عن الزهرى بالاسـناد المذكور فى الاصل ولفظه: قال عمر بلغنى إنّ الزبير قال: لو قد مات عمر لبايعنا عليّاً... الحديث، وهذا أصحّ(۲) .

ويقول القسطلانى: وقال فى الشرح قوله: لقد بايعت فلاناً هو (۱) فتح البارى فى شرح البخارى ۱۲ / ۱۲۱.

(۲) إرشاد السارى شرح صحيح البخارى ۱۰ / ۱۹.

... الصفحة ۴۱ ...

طلحة بن عبيدالله، أخرجه البزّار، قرأنا هذا من شـرح البخارى لابن حجر، ثمّ ذكر قال بعض الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً،

يعنون طلحة بن عبيدالله، ونقل ابن بطّال عن المهلّب أنّ الذى عنوا أنّهم يبايعونه رجل من الانصار، ولم يذكر مستنده وهذه إضافة فى شرح القسطلانى.
وأمّا إذا راجعتم شرح الكرمانى، فلم يتعرّض لشىء من هذه القضايا أصلًا، وإنّما ذكر أنّ كلمة «لو» حرف يجب أن تدخل على فعل فلماذا دخلت لو على حرف آخر «لو قد مات»، لماذا كلمة «لو» التى هى حرف دخلت على «قد» التى هى حرف ؟ «لو» يجب أن تدخل على فعل، فلماذا دخلت على حرف ؟ هذا ما ذكره الكرمانى فى شرح الحديث، وكأنّه ليس هناك شىء أبداً.
وأمّا صاحبنا العينى ـ هذا العينى دائماً يتعقّب ابن حجر العسقلانى، لانّ العسقلانى شافعى، والعينى حنفى، وبين الشوافع والحنفيّة خاصّةً فى المسائل الفقهيّة خلاف شديد ونزاعات كثيرة ـ يتعقّب العينى دائماً ابن حجر العسقلانى، ولكن ليس هنا أىّ تعقيب، وحتّى أنّه لم يتعرّض للحديث الذى ذكره ابن حجر العسقلانى، وإنّما ذكر رأى غيره فلم يذكر شيئاً عن ابن حجر العسقلانى أصلاً، وإنّما جاء فى شرح العينى: قوله: لو قد مات
... الصفحة ۴۲ ...
عمر، كلمة قد مقحمة، لانّ لو يدخل على الفعل، وقيل قد فى تقدير الفعل، ومعناه لو تحقّق موت عمر. قوله لقد بايعت فلاناً، يعنى طلحة بن عبيدالله، وقال الكرمانى: هو رجل من الانصار، كذا نقله ابن بطّال عن المهلّب، لكن لم يذكر مستنده فى ذلك. وهذا غاية ما ذكره العينى فى شرح البخارى.
فإلى الان، عرفنا لماذا طرحت فكرة الشورى ؟ وكيف طرحت ؟ طرحت مع التهديد بالقتل، بقتل المبايع والمبايَع، وللكلام بقيّة.
... الصفحة ۴۳ ...

تطبيق عمر لفكرة الشورى

بعد أن أعلن عمر عن هذه الفكرة، لابدّ وأنْ يطبّقها، إلّا أنّه يريد عثمان من أوّل الامر، وقد بنى على أن يكون من بعده عثمان، غير أنّه من أجل التغلّب على الاخرين ومنعهم من تنفيذ مشروعهم، طرح فكرة الشورى وهدّدهم بالقتل لو بايعوا من يريدونه ولا يريد عمر.
إذن لا بدّ فى مقام التطبيق من أن يطبّق الشورى، بحيث تنتهى إلى مقصده، وهى مع ذلك شورى !
فجعل الشورى بين ستّة عيّنهم هو، لا يزيدون ولا ينقصون، على أن يكون الخليفة المنتخب واحداً من هؤلاء فقط، ولو اتّفق أكثرهم على واحد منهم وعارضت الاقليّة ضربت أعناقهم، ولو اتّفق ثلاثة منهم على رجل وثلاثة على آخر كانت الكلمة لمن ؟ لعبد الرحمن بن عوف، ومن خالف قتل، ومدّة المشاورة ثلاثة
... الصفحة ۴۴ ...
أيّام، فإن مضت ولم يعيّنوا أحداً قتلوهم عن آخرهم، وصهيب الرومى هو الرقيب عليهم، وهناك خمسون رجل واقفون بأسيافهم، ينتظرون أن يخالف أحدهم فيضربوا عنقه بأمر من عبد الرحمن بن عوف.
وفى التواريخ والمصادر كالطبقات وغير الطبقات، جعل الامر بيد عبد الرحمن بن عوف، لكن عبد الرحمن بن عوف لابدّ وأن يدبّر القضيّة بحيث تطبّق كما يريد عمر بن الخطّاب وكما اتفق معه عليه، إنّه يعلم رأى على فى خلافة الشيخين، ويعلم مخالفة على لسيرة الشيخين، فجاء مع علمه بهذا، واقترح على على أن يكون خليفة على أن يسير بالناس على الكتاب والسنّة وسيرة الشيخين، يعلم بأنّ عليّاً سوف لاـ يوافق، أمّا عثمان فسيوافق فى أوّل لحظة، فطرح هذا الامر على على، فأجاب على بما كان يتوقّعه عبد الرحمن، من رفض الالتزام بسيرة الشيخين، وطرح الامر على عثمان فقبل عثمان، أعادها مرّةً، مرّتين، فأجابا بما أجابا أوّلًا.
فقال على لعبد الرحمن: أنت مجتهد أن تزوى هذا الامر عنّى.
فبايع عبد الرحمن عثمان.

فقال علی لعبد الرحمن: والله ما ولّیت عثمان إلّا لیردّ الامر إلیک أو علیک.

... الصفحهٔ ۴۵ ...

فقال له: بایع وإلّا ضربت عنقک.

فخرج علی من الدار.

فلحقه القوم وأرجعوه حتّی ألجأوه علی البیعهٔ.

وهکذا تمّت البیعهٔ لعثمان طبق القرار، ولکن هل بقی عثمان علی قراره مع عبد الرحمن ؟ إنّه أرادها لبنی أُمیّهٔ، یتلقّفونها تلقّف الکرهٔ، فثار ضدّ عثمان کلّ أُولئک الّذین کانوا فی منی وعلی رأسهم طلحهٔ والزبیر، اللذین کانت لهما الید الواسعهٔ الکبیرهٔ العالیهٔ فی مقتل عثمان، لانّهما أیضاً کانا یریدان الامر، وقد قرأنا فی بعض المصادر أنّ بعض القائلین قالوا لو مات عمر لبایعنا طلحهٔ، وطلحهٔ یریدها وعائشهٔ أیضاً تریدها لطلحهٔ، ولذا ساهمت فی الثورهٔ ضدّ عثمان.

أمّا عبد الرحمن بن عوف، فهجر عثمان وماتا متهاجرین، أی لا یکلّم أحدهما الاخر حتّی الموت، لانّ عثمان خالف القرار، وقد تعب له عبد الرحمن بأکثر ما أمکنه من التعب، وراجعوا المعارف لابن قتیبهٔ، فیه عنوان المتهاجرون، أی الذین انقطعت بینهم الصلهٔ وحدث بینهم الزَعَل بتعبیرنا، ومات عبد الرحمن بن عوف وهو مهاجر لعثمان.

وهکذا کانت الشوری، فکرهٔ لحذف علی.

... الصفحهٔ ۴۶ ...

کما أنّ معاویهٔ طالب بالشوری عند خلافهٔ علی ومبایعهٔ المهاجرین والانصار معه، طالب بالشوری، لماذا ؟ لحذف علی، أراد أن یدخل من نفس الباب الذی دخل منه عمر، ولکنّ علیاً کتب إلیه: إنّما الشوری للمهاجرین والانصار، وأنت لست من الانصار وهذا واضح، ولست من المهاجرین، لانّ الهجرهٔ لمن هاجر قبل الفتح، ومعاویهٔ من الطلقاء ولا هجرهٔ بعد الفتح، فأراد معاویهٔ أن یستفید من نفس الاُسلوب لحذف علی، ولکنّه ما أفلح.

وکلّ من یطرح فکرهٔ الشوری، یرید حذف النص، کلّ من یطرح الشوری فی کتاب، فی بحث، فی مقالهٔ، فی خطابهٔ، یرید حذف علی، لا أکثر ولا أقل.

وصلّی الله علی محمّد وآله الطاهرین.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹